ورقة عمل حول:

"تعزيز مكانة الفتوى وتعظيم أثرها في المجتمع"

مقدمة من

الشيخ/ محمد أحمد حسين

إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية

رئيس مجلس الإفتاء الأعلى – فلسطين

إلى

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية

03 تشرين الثاني 2026م

23 جمادى الأولى 1448هـ

تقديم:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، أمّا بعد؛

فقد كان للعلماء دور بارز في إيصال شرع الله لعباده، ومعرفة مراد كتابه العزيز، وسنة نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يقول: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}[1] ومن معاني أهل الذكر أنهم عامة العلماء[2]، وقال الله تعالى: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}[3] أي: ردوه إلى الرسول وأهل العلم والعقول الراجحة الذين يرجعون إليهم في أمورهم، ويستخرجون الأحكام الفقهية من النصوص[4].

وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ"[5] ففي هذا الحديث حث على تبليغ شرع الله إلى آخر الدهر، والحث على الاجتهاد واستنباط الأحكام من النصوص الشرعية، فقد يكون السامع أكثر حفظا وفقهاً من مبلغه.

ولا يخفى أن الإفتاء ومنذ فجر الإسلام يعد من أهم وسائل نشر الأحكام الشرعية وتبليغها، وهذه المهمة تولاها الله عز وجل بنفسه، وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يتولى الإجابة عن الأسئلة التي يسألها الصحابة، رضوان الله عليهم، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم، تولى هذه المهمة الصحابة وتابعوهم، وتابعو تابعيهم، ثم توالت العصور والأزمان، وأصبح لكل عصر علماؤه ومجتهدوه الذين بذلوا أعمارهم لخدمة دين الله، وإيصال شرعه لعباده.

وتحتل الفتوى الشرعية مكانة رفيعة في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي بيان للحكم الشرعي وتوجيه للناس في قضاياهم الدينية والاجتماعية والمعاصرة. ولا يقتصر أثرها على الإجابة عن الأسئلة، بل يمتد إلى ترسيخ القيم الأخلاقية، وتعزيز السلم المجتمعي، وتصحيح المفاهيم، وتوجيه العلاقات بين الناس والدول على أسس العدل والوفاء والمسؤولية.

---

1. سورة النحل: 43
2. الماوردي/ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، 438/3، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
3. سورة النساء: 83
4. الشوكاني، محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، 567/1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، 1414 هـ.
5. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «رب مبلغ أوعى من سامع».

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 +9702 - Tel: فاكس: 2348603 - 2340085 +9702 - Fax: تلفاكس: Telefax:+9702 - 2340085 الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

وموضوع تعزيز مكانة الفتوى وتعظيم أثرها في المجتمع من الموضوعات الدّقيقة والعميقة التي لا يستغني عنها العالم، وتفضلت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية بدعوتي للمشاركة في مؤتمرها المبارك، وقمت بإعداد ورقة بحثية بعنوان: "تعزيز مكانة الفتوى وتعظيم أثرها في المجتمع"، وتشمل:

المقدّمة

المطلب الأول: الفتوى والاستفتاء وحكمهما

المطلب الثاني: الخلاف الفقهيّ في الفكر الإسلاميّ

المطلب الثالث: الضوابط العامّة لإدارة الخلاف الفقهيّ

المطلب الرابع: ترسيخ العقيدة والهوية الدينية

المطلب الخامس: الفتوى وأثرها في المجتمع؟

الخاتمة والتوصيات

وأخيرًا؛

فهذا جهد المقلّ، فما أصبت فيه فهو من الله وحده، وما أخطأت فهو من نفسي والشيطان.

وأتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية؛ لمنحي فرصة المشاركة في أعمال هذا المؤتمر العالمي، سائلًا المولى عزّ وجلّ أن يجعله مؤتمر خير وبركة، وأن يكتب له النّجاح، لتحقيق الغاية السّامية التي يعقد من أجلها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 - 9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

المطلب الأول: الفتوى والاستفتاء وحكمهما

الفتوى لغة: اسم مأخوذ من أفتى، وهي مأخوذة من الإجابة، أي أجبت لفلان على مسألته.[1]

الفتوى اصطلاحاً: عرف العلماء الفتوى بتعريفات عدة، منها:

1. التوقيع عن الله تبارك وتعالى.[2]
2. بيان الحكم الشّرعي من قبل الفقيه للسائل.[3]

والاستفتاء: هو طلب الجواب عن الأمر المختَلف فيه، وقد يكون الاستفتاء على شكل سؤال، قال تعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا}[4]، وقد يكون على شكل طلب النصيحة كما فعلت الملكة بلقيس، قال تعالى: { قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}[5]، وقد تكون على أشكال أخرى متعددة من الأمثلة التي لا مجال لحصرها هنا، وقد وردت الفتوى ومشتقاتها في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف مرات عدة.

وقد حذر رسولنا الأكرم من الإفتاء دون علم، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَّالًا، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ)[6]

وهذا دليل على أهمية الإفتاء بعلم، ولكن يجب المعرفة أن الإفتاء حكم غير ملزم، وهو عكس القضاء الذي يلزم السائل.

---

1. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرّويفعي الإفريقي، (ت: 711هـ)، **لسان العرب (147/15)**، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة (1414هـ)، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس (212/39)**، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون طبعة، دون تاريخ.

2. النّووي، أبو زكريّا يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي (ص13)**، المحقق: بسّام عبد الوهّاب الجابي، دار الفكر – دمشق، الطّبعة: الأولى، 1408هـ.

3. ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكُردي المِهْراني القاهري الشافعي (762هـ – 826هـ) **تحرير الفتاوى 8/1**، المحقق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432هـ – 2011م

4. سورة الصّافّات، الآية 11.

5. سورة النمل، الآية 32.

6. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري (206هـ – 261هـ)، **صحيح مسلم (ت – عبد الباقي)**، (4/ 2058)، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزّمان، رقم الحديث (2673)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ثمّ صوّرته دار إحياء التّراث العربي – بيروت وغيرها، (1374هـ– 1955م).

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 Tel: +9702 - 2348603 فاكس: Fax:+9702 - 2340085 تلفاكس: Telefax:+9702 الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

حكم الفتوى:

الإفتاء فرض كفاية، يجب على من يقوم بها أن تكون لديه القدرة في ذلك، وإن قام بها البعض تسقط عن الآخرين، قال تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}[1]، ولكن تصبح الفتوى فرض عين إذا كان الفقيه لديه الأهلية في الفتوى، ولا يوجد في البلاد من يقوم بهذه المهنة العظيمة، قال النووي: "الإفتاء فرض كفاية، فإذا استفتي وليس في الناحية غيره تعين عليه الجواب، فإن كان فيها غيره وحضرا؛ فالجواب في حقهما فرض كفاية، وإن لم يحضر غيره فوجهان أصحهما لا يتعين"[2]

1. سورة التوبة: الآية 122.

2. النّووي، أبو زكريّا محيي الدّين بن شرف (ت: 676هـ)، **المجموع شرح المهذّب (ط – المنيرية)**، (1/ 45)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطّباعة المنيريّة، ومطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، (1344هـ – 1347هـ).

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

المطلب الثاني: الخلاف الفقهيّ في الفكر الإسلاميّ

تعود نشأة الاختلاف في الأحكام الشّرعيّة إلى نشأة الاجتهاد في الأحكام الذي بدأ يسيرًا في زمن النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، حيث استغنى الناس بالوحي المنزّل على رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ توسّع بعد ذلك بوفاة النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بتوزّع الصحابة، رضوان الله عليهم، في الأمصار[1].

وهذا أمر طبيعيّ، حيث اقتضت حكمة الله عزّ وجلّ في شرعه، أن يكون كثير من نصوص القرآن والسّنّة محتملةً لأكثر من معنى واحد، إذ أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، واحتمال الألفاظ في اللغة العربية أمر مسلم مما تمتاز به لغتنا عن اللغات الأخرى، كما اقتضت حكمته في خلقه، أن يجعلهم متفاوتين في عقولهم ومداركهم، ليكمل الكون، ويبرز ميدان التفاضل والتمايز بالعلم والعقل[2].

يقول الإمام الزّركشيّ: "اعلم أنّ الله تعالى لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلّة قاطعة، بل جعلها ظنّيّة قصدًا للتّوسيع على المكلّفين، لئلّا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدّليل عليه"[3].

واختلاف الصّحابة في الأحكام الفقهيّة كان جليًّا وواسعًا، فمن الأمثلة العمليّة على ذلك:

ما كان في زمن النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، حيث اختلفوا في حكم الصّلاة في الطّريق إلى بني قريظة، فقد قال ابن عمر، رضي الله عنهما: قال النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، يوم الأحزاب: «لا يُصلّينّ أحد العصر إلا في بني قريظة»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلّي حتّى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلّي لم يرد منّا ذلك، فذكر ذلك للنّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فلم يعنّف واحدًا منهم[4].

ولعّل أوّل اختلاف جرى بينهم بعد وفاة الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، اختلافهم في مسألة الإمامة الكبرى، ومّن هو الأحقّ بها بعد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، في أمّته؟ ثمّ توالت الاختلافات في الأحكام الفقهيّة تبعًا لأسباب كثيرة[5].

ومن هذه المسائل ميراث الجدة، فعن قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا؟ فَقَالَ: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ، وَمَا عَلِمْتُ لَكِ فِي سُنَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَيْئًا، فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ، فَسَأَلَ النَّاسَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، «حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

[1] البيانوني، الدكتور محمد أبو الفتح، "دراسات في الاختلافات العلمية"، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، "البحر المحيط"، 8/ 119.

[4] البخاري، محمّد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، 2/ 15، أبواب صلاة الخوف، باب صلاة الطّالب والمطلوب راكبًا وإيماءً.

[5] البيانوني، "دراسات في الاختلافات العلمية"، ص23.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 - 9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

فَلَمَّا أَعْطَاهَا السُّدُسَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.

فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا، فَقَالَ: «مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ، وَمَا كَانَ الْقَضَاءُ الَّذِي قُضِيَ بِهِ إِلَّا لِغَيْرِكِ، وَمَا أَنَا بِزَائِدٍ فِي الْفَرَائِضِ، وَلَكِنْ هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ، فَإِنِ اجْتَمَعْتُمَا فِيهِ فَهُوَ بَيْنَكُمَا، وَأَيَّتُكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا»[1].

وهكذا توالى الاختلاف الفقهيّ في الأحكام في زمن الصّحابة، رضوان الله عليهم، حتّى امتدّ إلى تابعيهم، واتّسع نطاقه في عصر الأئمّة المجتهدين الكبار كأبي حنيفة ومالك والشّافعيّ وأحمد والأوزاعي والثوري، وغيرهم، ولم يروا فيه شرًا؛ بل أقرّوه وتعاملوا معه بواقعيّة ... ثمّ تطوّر الخلاف الفقهي واتّسعت دائرته بعد عصر أئمّة المذاهب المشهورة، وبدأ أتباع المذاهب يفرّعون على مذاهبهم، وتعدد الاختلافات في المذهب الواحد[2]؛ وذلك تبعًا لكثرة الحوادث الجديدة، والمسائل المستحدثة التي تحتاج إلى بيان الحكم فيها من جهة، وتبعًا لانتشار الفقه الفرضي من جهة أخرى.

فكان اتّساع الاختلاف في الأحكام الشرعيّة أمرًا طبيعيًا، اقتضته طبيعة الحياة العلميّة والعمليّة.

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، 4/ 521، كتاب الفرائض، باب في الجدّة، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

[2] فضيل، قحطان محبوب، "نشأة الخلاف الفقهيّ وأنواعه"، ص98–99، منشور في مجلّة العلوم الإسلاميّة، العدد: 26.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (9702+) Tel: فاكس: 2348603 (9702+) Fax: تلفاكس: 2340085 (9702+) Telefax: الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

المطلب الثالث: الضوابط العامّة لإدارة الخلاف الفقهيّ

إنّ التّعامل مع الخلاف الفقهيّ أسهل وأرفق من التّعامل مع الخلاف العقديّ أو الخلاف في شؤون الحكم، فالنّصوص كثيرة في المسائل الفقهية وكذلك أفعال النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، وأفعال الصّحابة، حيث تُعد منارات هادية ومرشدة في الجدل الفقهيّ[1].

رغم ذلك فللخلاف الفقهيّ مجموعة من الضّوابط والرّكائز للتعامل معه وإدارته إدارة ناجحة، ومن تلك الضّوابط[2]:

1. إخراج العوام من دائرة الاصطفاف المذهبي:

اختلاف أهل العلم والاجتهاد، سعة ورحمة، أما اختلاف العامة وأشباههم، فهو باب للتعصب، والقول على الله تعالى من غير فقه ولا علم، ومن هنا كان ما ذهب إليه جمهور الأصوليين من أن مذهب العامي، هو مذهب مفتيه، وما ذهبوا إليه من أن العامي لا مذهب له، يشكِّل خطوة مهمة على طريق ترشيد الاختلاف وكسر الاصطفاف المذهبي حيث إن الناس في بعض مراحل تاريخنا انقسموا إلى ما يشبه الطوائف، وصارت المذاهب الفقهية أشبه بالأحزاب حيث المفاصلةُ في أداء بعض الشعائر والجدلُ غير المؤسس على معرفة موثوقة في مجالس السمر.

إن عملية الاجتهاد عملية ممدوحة، وإن لمن يجتهد في معرفة الأدلة والبراهين ولمن يستخدمها في الاستنباط واستخراج الأحكام، أجراً ومثوبة إذا أخطأ، وأجرين إذا أصاب، وهذا بالنسبة إلى طلاب العلم المؤهَّلين للاجتهاد، ولا يجب على العالم ممارسة الاجتهاد ولو كان مالكاً للأهلية، وذلك لأن العالم قد يكون مشغولاً بأمور أخرى، وقد لا يظهر له وجه الحق بسبب

تكافؤ الأدلة، أو غموض موضع النزاع، أو بسبب فقده النشاط لممارسة الاجتهاد، لكن إذا اجتهد العالم المؤهل للاجتهاد، وبان له وجه الحق كان عليه لزوم ما أفضى إليه اجتهاده، ولا يجوز له في هذه الحالة تقليد غيره.

أما العامي، والمتخصص في غير علوم الشريعة، وطالب العلم الشرعي الذي لم يبلغ مرتبة الاجتهاد، فهؤلاء ليس أمامهم سوى تقليد أهل العلم، ويكون عليهم استفتاء من يثقون بعلمه ممن شهد له علماء زمانه بالتمكن الفقهي وإتقان الفتوى، ويثقون كذلك بدينه وتقواه، ويستحب للجميع، أن يعرفوا أدلة من يستفتونه، ويقلدونه حتى يكون اتباعهم لأقواله وفتاواه عن علم، وعلى بصيرة، فهذا يحول بينهم، وبين التورط في التعصب لمن يقلدونهم.

---

[1] بكّار، الدّكتور عبد الكريم، "إدارة الاختلاف"، ص93.

[2] انظر: المصدر نفسه، ص93 – ص106، (بتصرّف).

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 - 9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

2. **عدم تصفير الاختلافات:**

إنّ مشكلتنا ليست مع الاختلافات العلمية، ولكن في طريقة التّعامل معها، فمعظم نصوص الكتاب والسّنّة ظنّيّة الدّلالة، وهذا يعني أنّ الاختلاف شيء لا بدّ منه، والحقيقة أنّ خلود الشّريعة يعني أن تتّسع لأحوال البشر على اختلاف الزمان والمكان، وهذا لا يناسبه تطابق آراء أهل العلم، بل إنّ تطابق العقول يشير إلى الجمود والتوقف عن الاجتهاد، وفي هذا مدعاة لتحلل النّاس من أحكام الشّريعة، ومسوّغ لسعيهم إلى البحث عن حلول خارج أطرها العامّة، ولهذا فإنّ اختلاف أهل العلم يظلّ موضع ترحيب، لكنّنا نحتاج إلى إدارته من خلال جعل خلافنا الفقهيّ مبنيّ على الإنصاف والعلم.

3. **لا إنكار في مسائل الاجتهاد:**

لو فُتح باب الإنكار لكل المختلفين بعضِهم على بعض لصار المجتمع عبارة عن ساحة للتشنيع والتلاوم، وربما التدافع والتقاتل، وفي هذا ما لا يخفى من البلاء والسوء، وعدم الإنكار مرتبط بتسويغ الاجتهاد، وليس في كلّ اجتهاد، يقول الإمام النّوويّ: "قال العلماء: ليس للمفتي، ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصًّا أو إجماعًا أو قياسًا جليًّا"[*].

4. **مراعاة المصالح الشرعية في الإنكار:**

في بعض الأحيان تكون أدلّة المخالف ضعيفة أو متهالكة، ما يجعل السّكوت على الخلاف من مصادر تشويه الدّين وطمس التّشريع، وفي هذه الحال فإنّ الإنكار على المخالف

يندرج في جملة الأعمال الإصلاحية، وهذه الأعمال شأنها شأن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، تخضع للموازنة بين المصالح والمفاسد، فإذا كان التّحدّث عن مسألة خلافيّة، سيؤدّي إلى مفاسد عظيمة من الاقتتال والتنابذ أو فتح الثغرات لمكائد الأعداء، أو كسر وحدة صف المسلمين في أوقات وظروف حرجة، فإنّ عدم التّحدّث عن الخلاف يكون هو المطلوب، ويكون ذلك من باب الموازنة بين المصالح والمفاسد.

5. **حكم الحاكم يرفع الخلاف:**

هذه القاعدة تشكّل واحدًا من التدابير التي تساعد على الحدّ من الخلاف، وتحول دون أشكال من الانقسام والشّقاق الاجتماعي الذي يمكن أن ينشأ عن اختلاف الفقهاء والمفتين، ومعنى هذه القاعدة هو أنّ الحاكم سواء أريد به السلطة التنفيذية أو السلطة القضائية – إذا تبنّى رأيًا من الآراء الاجتهاديّة في الشّريعة يرتفع به النّزاع بين النّاس، ويلزمهم العمل بالقول الذي ارتضاه، وهذا الاختيار ليس على إطلاقه، وإنّما هو مقيَّد فيما

[*] النّوويّ، محيي الدين يحيى بن شرف، "شرح صحيح مسلم"، 2/ 24.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
P.O.Box : 1862 ص.ب : P1260342 الرمز البريدي: Telefax:+9702 - 2340085 تلفاكس: Fax:+9702 - 2348603 فاكس: Tel: +9702 - 2348601 -2 تلفون: AL - ram الرام

التي فيه الدّعاوى والخصومات، وما يتعلّق بالحقوق الاجتماعيّة فقط، وذلك مثل الحقوق الماليّة والعلاقات والحدود والعقود.

فإذا اختار الحاكم التنفيذي أو القاضي أحد القولين في هذه المسائل ونحوها، ارتفع باختياره الاختلاف، وصار على النّاس الأخذ بقوله فيما تنازعوا فيه.

وهذا لا يعني أنّ الاختلاف ارتفع كليًّا، بل إنّ الخلاف على المستوى العلمي باق، حيث لا يحجر الإسلام على الآراء المستندة إلى الأدلّة والبراهين، وكذلك ليس من حقّ السّلطة التنفيذيّة أو القضائيّة، منع تعليم وتداول وانتشار الآراء والأقوال الفقهيّة المخالفة لاختيارها، فقد خالف بعض الصّحابة عمر وعثمان وعليًا، رضي الله عنهم، في كثير من أقوالهم، وخالف العلماء من بعدهم الحكامَ والقضاة كذلك، وكان التّسامح مع المخالف هو سيّد الموقف في معظم الحالات.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
P.O.Box : 1862 ص.ب : P1260342 الرمز البريدي: Telefax:+9702 - 2340085 تلفاكس: Fax:+9702 - 2348603 فاكس: Tel: +9702 - 2348601 -2 تلفون: AL - ram الرام

المطلب الرابع: ترسيخ العقيدة والهوية الدينية

تعد العقيدة الإسلامية حجر الزاوية في حياة المسلم، فهي لا تمثل مجرد اعتقاد ذهني، بل إطارًا متكاملًا ينظم الفكر والسلوك، ويضبط العلاقة بين الإنسان وربه، وبين الإنسان والمجتمع، فالوعي العقيدي الصحيح يحدد معايير القيم والأخلاق، ويؤطر التصرفات اليومية وفق مبادئ الشريعة، ما يؤدي إلى ضبط السلوك الفكري والعملي، وحمايته من الغلو أو التفريط[1].

وكذلك الهوية الإسلامية تُعد عمادًا أساسيًا يميز الفرد والمجتمع المسلمين عن باقي المجتمعات، فهي ليست مجرد طقوس دينية متكررة، بل هي في حقيقة الأمر مجموعة متكاملة من القيم والمعتقدات والممارسات التي يستلهمها المسلم من قواعد إيمانه وتعاليم دينه، هذه الهوية تُجسد نفسها في سلوك المرء ونمط حياته، الأمر الذي يمنحه شعورًا عميقًا بالانتماء والفرادة، إن الهوية الإسلامية تتجاوز المظاهر السطحية لتغوص في عمق النفس، حيث تتشكل بها رؤية الإنسان للعالم، وتحدد مغزى وجوده، وتضع حدودًا لعلاقاته بنفسه، وبالآخرين، وبالكون الذي يعيش فيه[2].

وقد أكد القرآن الكريم هذه الهوية في العديد من المواضع، كقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[3]، ما يدل على أن الانتماء إلى الإسلام هو انتماء لهوية متكاملة في الإيمان والسلوك والثقافة.

وعليه؛ فإن دور العقيدة في الأمة مهمة على الصعيدين الفكري والعملي، فهي تشكل المرجعية الفكرية العليا التي توجه الإنسان نحو الحق والاعتدال، وتقيه من الانحراف نحو الغلو أو التفريط، ومن الوقوع في الشبهات أو المعتقدات الزائفة، أما على الصعيد العملي، فلا يتحقق بمحض التعليم النظري أو التقيد الطقوسي وحده، بل عبر عملية تركيبية تبدأ بالعقيدة كمصدر للمعنى، وتنتهي بسلوك يومي متسق مع ذلك المعنى؛ فالعقيدة الوسطية تمنح الفعل أفقًا قيميًا واضحًا يربط بين النية والغاية، وبين الحرية والمسؤولية، فتتحول العبادات من طقوس خارجية إلى ممارسات ذات أثر أخلاقي ونفسي[4].

1. والشمش، صفاء، **دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في المجتمعات الإسلامية**، ص70، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية – جامعة كابل، المجلد 2، العدد 1، 1337هـ.
2. العتيبي، منى سلطان، **الهوية الإسلامية في ظل الغزو الثقافي الحديث: التحديات والحلول**، ص98، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 6، العدد 8، 2025م.
3. سورة الحج، آية: 78.
4. والشمش، صفاء، **دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في المجتمعات الإسلامية**، ص70–72.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (2) Tel: +9702 فاكس: 2348603 - Fax:+9702 تلفاكس: 2340085 - Telefax:+9702 الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

ولترسيخ العقيدة الإسلامية والهوية الدينية، في ظل التحديات التي تحيط بالأمة الإسلامية، لا بدّ من اتّباع مجموعة من الأمور، أهمها[*]:

أولًا: العمل على إصلاح المنظومة التربوية والتعليمية، وذلك من خلال إعادة بناء المناهج وفق الهوية الإسلامية، بإدخال القيم الإسلامية في كل المواد الدراسية وليس فقط في مادة الدين، وعرض التاريخ الإسلامي كتجربة إنسانية رائعة، وليس مجرد تسلسل للأحداث، وإعطاء الأولوية للغة العربية كجزء أساس من الهوية، وتعليمها بأسلوب جذاب وعميق، واستخدام سير النبي، صلى الله عليه وسلم، وقصص القرآن لغرس المبادئ والقيم الأخلاقية، وإدراج قضايا الأمة الإسلامية (مثل فلسطين، وحدة الأمة، الاستعمار الثقافي) لتعزيز الوعي والانتماء.

وكذلك تطوير النظام التعليمي، وذلك بتدريب المعلمين على تبني الفكر الإسلامي المعتدل والقيم في التعليم، وربط التعليم بالحياة اليومية، بدلًا من الاكتفاء بحفظ المعلومات والاختبارات، وإنشاء بيئة مدرسية تعكس القيم الإسلامية في السلوك والانضباط، وإضافة مواد دراسية تتعلق بالفكر الإسلامي، والسلوك المدني الإسلامي، والحوار الثقافي.

ثانيًا: تفعيل الخطاب الديني المعاصر، من خلال عرضه بصورة رحيمة وواقعية، متجنبًا التعصب أو الإفراط، وتناول قضايا العصر بلغة سهلة للشباب، وربطها بمفاهيم الإيمان، واستخدام الوسائل الحديثة (كالرقمية، والبصرية، والتفاعلية) في الرسالة الدعوية، وأيضًا إعادة بناء المرجعية الدينية الوسطية، من خلال مساعدة العلماء الذين يجمعون بين المعرفة الشرعية وفهم الحضارة، والتصدي للأفكار المتطرفة أو التي تقبل بالتسليم ثقافيًا من خلال مرجعية علمية قوية، وتوحيد الجهود الدعوية على مستوى الأمة من خلال مؤسسات تتجاوز حدود الدول.

ثالثًا: النهوض بالثقافة والإعلام الإسلامي، وذلك من خلال إنتاج إعلام هادف وجذاب، بتطوير منصات رقمية ومحتوى ترفيهي متميز يعزز الهوية، ويواكب التطورات الحديثة، وعرض المسلسلات والأفلام التاريخية الإسلامية بشكل احترافي يتسم بالمنافسة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدعم الفكر الإسلامي المعتدل.

ومواجهة المحتوى المضلّل، وذلك بتشكيل مجموعات لمراقبة وتحليل الحملات الإعلامية التي تسيء إلى الدين، وتوزيع الإجابات العلمية والعقلانية على الأوهام، وتعزيز الوعي النقدي بين الناس لتمييز ما يُعرض من قيم يبدو ظاهرها التحرر بينما هدفها الحقيقي هو التغريب.

* انظر: العتيبي، منى سلطان، **الهوية الإسلامية في ظل الغزو الثقافي الحديث: التحديات والحلول**، ص104-105.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 - 9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

رابعاً: ترسيخ الهوية الإسلامية في الأسرة والمجتمع، من خلال تعزيز الفخر بالدين الإسلامي منذ سن مبكرة للأطفال، وتعليم السلوك من خلال المثال، والتواصل، والانضباط، ووقاية الأطفال من المواد الرقمية الضارة، وتعزيز مساهمة المساجد والنوادي والجمعيات في المجال التعليمي والثقافي، وإقامة مخيمات ومعسكرات للشباب تُقوي الشعور بالهوية والانتماء، والترويج لفكرة التطوع والمشاركة في دعم قضايا المجتمع.

خامساً: دعم الوعي السياسي الحضاري، بتوضيح جوهر الصراع الثقافي، وأهمية تحقيق استقلال حضاري، وتعزيز القضايا الأساسية للأمة (مثل القدس، فلسطين، ووحدة الأمة)، وتعزيز الوعي النقدي تجاه الإعلام الغربي والمحتوى المخصص.

سادسًا: بناء مشروع حضاري متكامل، فليس كافيًا حماية الهوية، بل من الضروري تقديم رؤية حضارية إسلامية تستطيع المنافسة، وتحقيق الإقناع، وتلهم الآخرين، والإنفاق على البحث العلمي، والتعليم العالي، والاقتصاد الإسلامي، واسترجاع الثقة بالنفس، ورؤية الإسلام كمنبع للابتكار والتطور بدلًا من أن يكون سببًا للتخلف.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (+9702 - Tel: فاكس: 2348603 (+9702 - Fax: تلفاكس: 2340085 (+9702 - Telefax: الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

المطلب الخامس: الفتوى وأثرها في المجتمع

يدور معنى الفتوى في اللغة والاصطلاح حول الإبانة والإيضاح[1]، ويقصد بها بيان الحكم الشرعي وإيضاحه وتبيينه، وقد قال رب العزة:{وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ}[2]، قال المحلي، رحمه الله: "{وَيَسْتَفْتُونَك} يَطْلُبُونَ مِنْك الْفَتْوَى"[3]، وقال السعدي، رحمه الله: "الاستفتاء: طلب السائل من المسؤول بيان الحكم الشرعي في ذلك المسؤول عنه"[4].

ولما كانت وظيفة الفتوى متعلقة ببيان الأحكام الشرعية، في شتى الموضوعات والقضايا، صارت سبيلًا ممهدًا، ورافدًا معززًا لحوار أهل الأديان، بمعناه الصحيح، وقواعده المنضبطة، إذ تبين الفتوى كثيرًا من الأمور المجملة، وتزيل كثيرًا من عوائق الفهم، ومشكلات الفكر.

ويمكن توضيح أثر الفتوى في المجتمع في الأمور الآتية:

أولًا: تعزيز قيم التسامح

أرست الشريعة الإسلامية قواعد جلية واضحة، وأصولًا بينة راسخة فيما يتعلق بمعاملة أهل الكتاب، وكان عمادها قوله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ* إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}[5].

وانطلاقًا من هذه القواعد يمكن للفتوى أن تسهم في بيان الأحكام الشرعية الخاصة بالتعامل مع أبناء المجتمع الواحد على الرغم من اختلاف معتقداتهم، واختلاف أديانهم، والأحكام الفقهية والمسائل الناشئة عن التعايش فيما بينهم.

1. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، 15/ 147، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
2. سورة النساء، الآية 127.
3. المحلي والسيوطي، **تفسير الجلالين**، ص125، دار الحديث، القاهرة، ط1.
4. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تفسير السعدي**، ص206، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
5. الممتحنة، الآية 8- 9.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 Tel: +9702 - فاكس: 2348603 - Fax:+9702 تلفاكس: 2340085 - Telefax:+9702 الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

ثانيًا: إظهار محاسن الإسلام

لا ريب في أن للإسلام محاسن مميزة، سواء في جانب العقيدة أو التشريع أو الأخلاق أو الصحة أو النفس وغير ذلك، وهذه المحاسن من أفضل الوسائل في الدعوة إلى الإسلام والذب عنه، دون حاجة إلى دفع شُبَه المخالفين، فهذه المحاسن بنفسها تدفع كل شبهة، لأنها حق مقرون ببيان واضح، وبراهين موصلة إلى اليقين[1].

وللفتوى دور كبير في إظهار هذه المحاسن وصرف الأنظار إليها، من خلال تقريرها دومًا، والإشارة إليها وإظهارها، وذلك مما يعزز حوار الأديان.

ثالثاً: الإبانة عن مقاصد الشريعة والمصالح الشرعية المعتبرة

تسعى الشريعة الإسلامية إلى تحقيق مقاصد وغايات جليلة، كلما تم الكشف عنها أظهرت بهاء الإسلام، ووجه الحكمة في تشريعه، وكلما تمعن الناظر فيها زال عن عينيه كل غشاوة تحول دون معرفة مرامي الإسلام.

وقد كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يبين كثيرًا من المقاصد بعد بيان الأحكام الشرعية، ومن أمثلة ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم: «...إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ»[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم، لعائشة، رضي الله عنها: «لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ – أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ – لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ»[3].

لذلك يحتاج المتصدي في حوار أهل الأديان إلى معرفة واسعة بمقاصد الشريعة الإسلامية، وتسهم الفتوى في تعزيز هذه المعرفة حال تضمنها ذلك.

رابعاً: الرد على شبه الغلاة والمتطرفين

من أكبر الأسباب الداعية إلى الحوار والمعيقة له الشُبَه المثارة من المتطرفين، التي جعلت صورة الإسلام عند غير المسلمين مشوشة غير واضحة، ينتابها كثير من التساؤل ومُضللات الفهم، والفتوى عامل حاسم في دفع هذه الشُبَه والرد عليها، مما يفضي إلى تيسير الوصول إلى حوار بناء بين أهل الأديان، ويذلل العقبات أمامه.

---

1. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي**، ص 8–9، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط5، 1432هـ–2011م.
2. صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، بَابٌ: الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ.
3. صحيح مسلم، كتاب الحج، بَابُ نَقْضِ الْكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 9702 - Tel: +9702 فاكس: 2348603 - Fax:+9702 تلفاكس: 2340085 - Telefax:+9702 الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 : ص.ب Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (+9702 - Tel: فاكس: 2348603 - (+9702 - Fax: تلفاكس: 2340085 - (+9702 - Telefax: الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

الخاتمة والتوصيات

في ختام هذه الورقة البحثية المتواضعة، أعرض أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها:

1. الفتوى ليست مجرد إجابة عن سؤال، بل هي توقيع عن الله تعالى وبيان لحكمه الشرعي، وهي فرض كفاية يتعين على أهل الاختصاص القيام به لحاجة المجتمع.
2. إن الخلاف الفقهي أمر طبيعي اقتضته طبيعة النصوص الشرعية المحتملة لأكثر من معنى، وطبيعة اللغة العربية، وتفاوت العقول، وقد بدأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأقره الصحابة.
3. إن الفوضى الفتوائية المعاصرة سببها ليس الخلاف نفسه، وإنما طريقة التعامل معه، خاصة دخول العوام وأنصاف المتعلمين في دائرة الاصطفاف المذهبي والتعصب.
4. إن لإدارة الخلاف الفقهي ضوابط راسخة عند علمائنا: منها إخراج العوام من دائرة الاصطفاف، وعدم تصفير الاختلافات، وأن لا إنكار في مسائل الاجتهاد المعتبر، ومراعاة المصالح والمفاسد، وأن حكم الحاكم يرفع الخلاف.
5. إن العقيدة والهوية الدينية هما حجر الزاوية لتعزيز مكانة الفتوى؛ فلا أثر للفتوى دون وعي عقدي صحيح يحمي من الغلو والتفريط.
6. للفتوى الرشيدة أثر يتجاوز الفرد إلى المجتمع والدولة، فهي ترسخ القيم الأخلاقية، وتعزز السلم المجتمعي، وتصحح المفاهيم، وتظهر محاسن الإسلام ومقاصد شريعته.

التوصيات:

في ضوء ما سبق، توصي هذه الورقة بما يأتي:

1. توحيد المرجعية الإفتائية: دعم دور المجامع ودور الإفتاء الرسمية، وإنشاء منصة إفتائية موحدة على مستوى العالم الإسلامي لضبط الفتاوى الشاذة والمتطرفة.
2. تأهيل المفتي: وضع معايير علمية وأخلاقية دقيقة لمن يتصدر للإفتاء، تشمل التمكن الفقهي، وفقه الواقع والمقاصد، والتقوى والورع، وعدم الاكتفاء بالشهادة الأكاديمية.
3. إصلاح المنظومة التعليمية والتربوية: إعادة بناء المناهج لغرس الهوية الإسلامية والقيم في جميع المواد، وتدريب المعلمين والأئمة والخطباء على الفكر الوسطي المعتدل.
4. تفعيل الخطاب الديني المعاصر: الانتقال من الخطاب الوعظي التقليدي إلى خطاب بلغة عصرية سهلة، يواكب قضايا الشباب (فلسطين، وحدة الأمة، الاستعمار الثقافي) ويستخدم الوسائل الرقمية والتفاعلية.

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
P.O.Box : 1862 ص.ب : P1260342 الرمز البريدي: Telefax:+9702 - 2340085 تلفاكس: Fax:+9702 - 2348603 فاكس: Tel: +9702 - 2348601 -2 تلفون: AL - ram الرام

5. استثمار الإعلام الرقمي: إنشاء محتوى إفتائي جذاب (فيديوهات قصيرة، بودكاست، انفوجرافيك) يبين محاسن الإسلام ويرد على شبهات الغلاة والمتطرفين، وتشكيل فرق رصد للهجمات الإعلامية على الدين.

6. تفعيل قاعدة "حكم الحاكم يرفع الخلاف": في القضايا العامة التي تمس وحدة المجتمع والسلم الأهلي، لقطع دابر الفتنة والانقسام، مع إبقاء باب البحث العلمي مفتوحاً.

7. العناية بالأسرة والمسجد: باعتبارهما الحاضنة الأولى للهوية، عبر برامج تربوية ومخيمات شبابية تعزز الانتماء والفخر بالدين.

8. إطلاق مشروع حضاري إسلامي متكامل: لا يكتفي بالدفاع، بل يقدم رؤية إسلامية منافسة في الاقتصاد والتعليم والبحث العلمي، تعيد ثقة المسلم بدينه كمنبع للابتكار لا سبب للتخلف.

هذا وصلّى الله على محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم،،،

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 - 9702+ :Tel فاكس: 2348603 - 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 - 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862

فهرس المراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكُردي المِهْراني القاهري الشافعي (762هـ – 826هـ) **تحرير الفتاوى**، المحقق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432هـ – 2011م
3. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرّويفعي الإفريقي، (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة (1414هـ)،
4. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.
5. البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **صحيح البخاري** (ت – البغا)، تحقيق: دكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير بكّار، الدّكتور عبد الكريم، **إدارة الاختلاف (سبل التفاهم والعيش المشترك)**، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، **1438–2017**.
6. البيانوني، الدكتور محمد أبو الفتح، **الاختلافات العلمية، حقيقتها، نشأتها، أَسْبَابُهَا، المواقف المختلفَةُ مِنْهَا**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1418– 1998 القاهرة – مصر
7. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون طبعة، دون تاريخ.
8. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، **البحر المحيط**، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ – 1994م
9. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي**، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط5، 1432هـ–2011م.
10. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تفسير السعدي**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الرسالة، ط1، 1420هـ–2000م.
11. الشوكاني، محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، 1414 هـ.
12. العتيبي، منى سلطان، **الهوية الإسلامية في ظل الغزو الثقافي الحديث: التحديات والحلول**، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 6، العدد 8، 2025م.
13. فضيل، قحطان محبوب، "**نشأة الخلاف الفقهيّ وأنواعه**"، منشور في مجلّة العلوم الإسلاميّة، العدد: 26.
14. الماوردي/ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
15. المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1.
16. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري (206هـ – 261هـ)، **صحيح مسلم (ت – عبد الباقي)**، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ثمّ صوّرته دار إحياء التّراث العربي – بيروت وغيرها، (1374هـ– 1955م).
17. النّووي، أبو زكريّا محيي الدّين بن شرف (ت: 676هـ)، **المجموع شرح المهذّب (ط – المنيرية)**، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، إدارة الطّباعة المنيريّة، ومطبعة التضامن الأخوي، القاهرة، (1344هـ – 1347هـ).
18. النّووي، أبو زكريّا يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، **آداب الفتوى والمفتي والمستفتي**، المحقق: بسّام عبد الوهّاب الجابي، دار الفكر – دمشق، الطّبعة: الأولى، 1408هـ.
19. والشمش، صفاء، **دور العقيدة الإسلامية في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في المجتمعات الإسلامية**، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية – جامعة كابل، المجلد 2، العدد 1، 1337هـ.

ودار اليمامة – دمشق، الطّبعة الخامسة (1414هـ – 1993م) .

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 ص.ب : Fax:+9722 - 6262495 فاكس: Tel: +9722 - 6260042 تلفون: Jerusalem القدس
P.O.Box : 1862 ص.ب : P1260342 الرمز البريدي: Telefax:+9702 - 2340085 تلفاكس: Fax:+9702 - 2348603 فاكس: Tel: +9702 - 2348601 -2 تلفون: AL - ram الرام

فهرس المحتويات

تقديم.....1
المطلب الأول: الفتوى والاستفتاء وحكمهما 3
المطلب الثاني: الخلاف الفقهيّ في الفكر الإسلاميّ 5
المطلب الثالث: الضوابط العامّة لإدارة الخلاف الفقهيّ.....7
المطلب الرابع: ترسيخ العقيدة والهوية الدينية 10
المطلب الخامس: الفتوى وأثرها في المجتمع.....13
الخاتمة والتوصيات.....16
فهرس المراجع 18
فهرس المحتويات.....19

www.darifta.ps info@darifta.ps P.O.Box : 20517 : ص.ب Fax:+9722 - 6262495 :فاكس Tel: +9722 - 6260042 :تلفون Jerusalem القدس
الرام AL - ram تلفون: 2- 2348601 (02) 9702+ :Tel فاكس: 2348603 (02) 9702+ :Fax تلفاكس: 2340085 (02) 9702+ :Telefax الرمز البريدي: P1260342 ص.ب : P.O.Box : 1862